**التنوير لغة وأصطلاحاً**

**التنوير لغة :** جاء في لسان العرب لأبن منظور أن التنوير هو وقت أسفار الصباح ، ويقال نور الصباح تنويراً ، والتنوير الإنارة ، والتنوير الأسفار . ويقال : صلَى الفجر في التنوير.

**التنوير أصطلاحاً :** هو الاستخدام العام لعقل الانسان في جميع القضايا ، وتبني شعار ( لا سلطان على العقل إلا للعقل ) ، وهو شجاعة استخدام العقل ولو كان ذلك ضد الدين وضد النص ، والدعوة الى تجاوز العقائد الغيبية ،والإيمان بقدرة الانسان الذاتية على الفهم والتحليل والتشريع ، والدعوة الى الدولة العلمانية ، وهو الدعوة الى المنهج التجريبي الحسي المادي واعتباره المنهج الوحيد الجدير بالثقة والاتباع .

التنوير يشير الى معنيين أساسيين معنى ديني يعني ( نور الله ) ومعنى فلسفي يعني ( نور العقل) . ومما لاشك فيه أن الربط بين المعرفة والنور ، كان ربطاً قديماً يعود في الأقل الى أفلاطون الذي ربط بين المعرفة من خلال أسطورة الكهف والى المسيحية التي ربطت بين النور والله ، وكذلك الحال في الإسلام . وتنزع معظم المعاجم الفلسفية الى أن فكرة التنوير الغربية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحركات العلمية والنزعات الإصلاحية والرؤى النقدية التي تعول على العقل في مناقشة القضايا وحل المشكلات وعليه لا يمكننا حصر الفكر التنويري في عصر بعينه ، فعصر سقراط وفلاسفة الإسلام وعلمائه ، يمثل عصر التنوير في القرون الوسطى . والدعوة الى نقد الفكر الديني وسلطة الكنيسة والدفاع عن حرية التفكير والحرية السياسية والإعلاء من شأن الانسان والعلم والبحث عن اليات التقدم تعد خير ممثل لحركة التنوير الأوربية الحديثة .

فنعرض العديد من التعريفات لهذا المصطلح **فنبدأ بتعريف الفيلسوف الألماني ( كانط )، أن التنوير أو** **الأنوار :** يعني خروج الانسان من قصوره العقلي الذي يبقى رازحاً فيه بسبب خطيئته . وحالة القصور العقلي تعني عجز المرء عن استعمال عقله اذ لم يكن موجهاً من شخص آخر ،والخطأ يقع علينا اذا كان هذا العجز ناتجاً لاعن نقص في العقل ، بل عن نفص في التصميم والشجاعة على استعمال العقل بدون أن نكون موجهين من قبل شخص أخر ، لتكن لك الشجاعة والجرأة على استعمال عقلك أيها الانسان .

**في حين يعرفه الفيلسوف الالماني هيردر:** "بأنه البحث عن آليات التقدم انطلاقاً من دراسة نقدية وافية لمراحل تطور التاريخ الإنساني والوقوف على أسباب ازدهار الحضارات وأفولها "

**بينما يعرفه أوترام في كتابه التنوير ، بأن التنوير يعني :** " الايمان بقوة العقل البشري على أن يغير المجتمع وأن يحرر الفرد من قيود العادات والسلطات الاعتباطية ويسند كل هذا الى رؤية عالمية يدعمها العلم وليس الدين أو التقاليد ".

**ويعبر عنه ليود سبنسر في كتابه ( عصر التنوير ) :** " بانه جزء من حركة عظمية تمثل القطاعات العليا والإمكانات الرفيعة للجنس البشري ، فهم مصلحون يؤمنون بأن قضيتهم يمكن خدمتها على أفضل نحو عن طريق عاطفة جديدة للبرهان ، والنقد والنقاش " .

**في حين يعرفه مصطفى حسيبة في معجمه :** " أنه أتجاه فلسفي اجتماعي ، حاول ممثلوه أن يصححوا نقائض المجتمع القائم ،وأن يغيروا أخلاقياته وأساليبه وسياسته وأسلوبه في الحياة ، بنشر آراء في الخير والعدالة والمعرفة العلمية " .

**ويعرفه أنصار العقد الاجتماعي :** " بأنه ثمرة الوعي والحرية التي يجب على المجتمع الذي ينشد التقدم اتخاذها كجناحين لينطلق بهما إلى آفاق الكون للكشف عن أسراره بعين العالم وقريحة الفيلسوف ".

**ويوضح ما معناه طه عبد الرحمن في كتابه ( روح الحداثة ) :** " حالة رشد أتاحت له الخروج من حال التبعية للغير سواء أكانت تبعية إتباعية أو استنساخيه أو ألية " .